

تأثير الفن العراقي القديم على فن بلاد الاناضول وبعض البلدان الاوربية " النسر ذو الرأسين إنموذجا "

أ.م.د. عبد الحسين جبر القرشي

الجامعة المستنصرية – كلية التربية الأساسية / العراق

الملخص

هناك جانب من جوانب التأثيرات الفنية و الفكرية العراقية القديمة على فن و افكار بلاد الاناضول و من ثم على الدول التي احتكت ببلاد الاناضول من هذه التأثيرات الفنية و الفكرية هو الكائن المركب (الامدكود/ الانزو/ ANZU/IM.DU.GUD), بعد ذلك تحول الى نسر ذو رأسين.

ان فكرة الكائن الاسطوري الامدكود/ الانزو, ظهرت في العراق القدم منذ عصر اوروك/ طور جمدة نصر مع ظهور مدينة (نفر) و إلهها العظيم انليل اذ ظهر على الالواح الفنية و الاختتام الاسطوانية بوصفه كائنا مركبا من طائر النسر و رأس لبوة.

ومن الجدير بالذكر ان اول ظهور للكائن المركب الانزو برأسي لبوتين على اختتام عصر لكش الثانية. ثم ظهر على اختتام العصر البابلي الوسيط(الكشيون) اذ ظهر على هيئة طائر برأسي نسر طبيعيين.

يلاحظ ان اقتباس سكان بلاد الاناضول(الحثيون) لهذا الطائر ومن بعدهم البيزنطيين و الالبانيين و الروس في عصور ما قبل الميلاد و العصور الميلادية لم يكن تأثيرا و اقتباسا مباشرا و انما كان بإسلوب و مهارة رسامو و نحاتو تلك البلدان بما يلائم معتقداتهم و دياناتهم و فكرهم السياسي و اصبح لكل بلد خصوصيته في اتخاذ رمز/ شعار (الانزو) و حتى في البلد الواحد هناك تمايز في الشعار.

اخذ الحثيون رمز الانزو(النسر) ذو الرأسين الطبيعيين عن طريق العلاقات الحثية البابلية القديمة, وقد أثبتت المراسلات بين الملوك و البابليين (الكشيين) و الملوك الحثيين ذلك. اذ اخذوه على هيئة طائر النسر ذو رأسين طبيعيين, و قد انقض على ارنين و في مشهد اخر دون ارنين, ناشرا جناحيه.

و منهم اخذ الروم البيزنطيون رمز/شعار الانزو(النسر) ذو الرأسين لونه اصفر و وضعوه في رايتهم الحمراء المصنوعة من القماش حوله دائرة باللون الاصفر و وضعوا صليبا بين الرأسين حوله دائرة باللون الاصفر ايضا.

اتخذ الروس رمز/شعار الانزو(النسر) ذو الرأسين, في زمن القياصرة, و جعلوه رمزا و شعارا يشير الى (تناغم السلطتين) الزمنية و الروحية, و رسموه و نحتوه على هيئة نسر المزدوج الرأس, كل رأس يتجه لجهة معاكسة الذي يعني عندهم شرق و غرب روسيا و في الزمن الحالي اصبح رمزا و شعارا لروسيا الاتحادية بعد اختيار الاتحاد السوفيتي و اضيف له الفارس القديس (جورجيوس المنتصر) و لأهمية هذا الشعار عند الروس وضع على واجهات البنايات الرسمية و على العملات الورقية و المعدنية الروسية. ومن الجدير بالذكر هنالك دول اخرى اخذت هذا الشعار مثل صربيا حيث اخذ الصربيون شعار النسر ذو الرأسين عن طريق احتكاكهم مع البيزنطيين. و كذلك اخذ الالبانيون رمز/شعار (النسر) ذو الرأسين بوساطة احتكاكهم مع الروم البيزنطيين, اذ رسم على رايتهم الحمراء و بالاسلوب واللون الذي ارتأوه.

اهمية البحث: تنبع اهمية البحث من ترابط الفن العراقي القدم و فن بلاد الأناضول و البلدان المجاورة.

هدف البحث: معرفة التأثير الفني العراقي القدم على فن بلاد الأناضول و البلدان المجاورة.

هيكلية البحث: تضمنت الدراسة محثين إذ تناول المبحث الأول نبذة مختصرة عن الكائن المركب الأمدوكود/ الانزو، وعالج المبحث الثاني الصلات العراقية مع بلاد الاناضول (الحثيون والبيزنطيون) عبر العصور القديمة، واختتمت الدراسة بالاستنتاج و التوصية .

الاستنتاج : ان حضارة العراق القديم تأثيراً كبيراً على حضارة بلاد الاناضول ومنها الى البلدان الاوربية المجاورة ، أي بدأ التأثير الفني والفكري لحضارة العراق على بلاد الاناضول(تركيا القديمة) ثم انتشر الى البلدان التي احتكت ببلاد الاناضول ، عن طريق العلاقات بشتى اوجهها بين بلاد الاناضول (حضارة الحثيين) وبيزنطة من جهة وبين بلدان أخرى وعلى رأسها روسيا من جهة أخرى .

التوصية : على الباحثين في مجال الاثار و التاريخ العمل على إيجاد السبل في المنهاج التحليلي لإيجاد التأثيرات الحضارية (الفنية و الفكرية). و بالتالي إيجاد حلول للمعضلات الحضارية (الفنية و الفكرية).

الكلمات المفتاحية : العراق القديم- النسر ذو الرأسين- الحثيون- البلدان الاوربية

The influence of the ancient Iraqi art on the Anatolian art and some of Europeans countries Double-Headed Eagle as a sample

Abstract

Many ancient Iraqi civilization artisticals and thoughts had influence on Anatolia, them from Anatolia to many Europeans countries. One of these influences the creature so called IM.DU.GUD\ANZU, then it turn to a double-headed eagle. The figure of a double-headed eagle is represented in many cultures around the Ancient Iraq and in various time periods. The double-headed eagle has been sacred symbol throughout its history until the present day. That eagle has been used as warned emblem of many nations and as a state symbol in some of Europeans countries, but the ancient Near Eastern cultures had used that eagle concept millennia before the Crusades. The remarkable example is the Hittites. This research expose the influence of the ancient Iraqi art and thought on the Anatolian art and thought and some of Europeans countries such as Russia, Serbia and Albania...

1-research importance: the important of the research stems from the interconnectedness of ancient Iraqi art and the art of Anatolia and neighboring countries.

2-research objective: the objective of the research is to know the Iraqi artistic influence on the art of Anatolia and neighboring countries.

3-structure of research:

a-Introduction

b-first part: a brief description of the composite creature IM.DU.GUD\ANZU.

c-second part: Iraqi links with the Anatolian countries(Hittites and Byzantines) through ancient times.

d-third part: Russia logo

e-Arabic reference.

f-foreign reference.

G-conclusion and recommendation.

Cultivated variety:

Name: Dr Abdalhussain Jber H. Alquraishi

Educational attainment: 1- bachelor of English Ibn Rushd education college university of Baghdad

2-PhD in Archeology, university of Baghdad, college of Arts, Archeology department.

General specialization: the ancient civilization of Iraq

Specialization: the art of ancient Iraqi

Current work location: Al-mustansiriya University Basic Education College

المقدمة

سأتناول في بحثي هذا جانب من جوانب التأثيرات الفنية العراقية القديمة على فن بلاد الاناضول ومن ثم على الدول التي اتصلت بشتى الطرق ببلاد الاناضول مستعملا المنهج التحليلي و اهمية هذا البحث كونه يوضح مبدأ التأثير و التأثير بين الحضارات القديمة ، من هذه التأثيرات الفنية والفكرية هو الكائن المركب من نسر او صقر ذو رأس لبوة (الامدكود IM.DU.GUD) الذي سمي في العصر الاكدي طائر(الانزو ANZU)الذي تحول الى طائر النسر ذو الرأسين في العصور اللاحقة ، ان اقتباس سكان بلاد الاناضول (الحيثيون) لهذا الطائر من الحضارة العراقية ، كان عن طريق الصلات عبر العصور ما قبل الميلاد ، واقتبسه البيزنطيون من الحيثيين واخذه الروس والصربيون والالبانيون في العصور الميلادية (ينظر الخريطة) . لم يكن تأثيراً واقتباساً مباشراً وانما كان بأسلوب ومهارة رسامو ونحاتو تلك البلدان بما يلائم معتقداتهم ودياناتهم وفكرهم السياسي واصبح لكل بلد خصوصيته في اتخاذ رمز/شعار الانزو (النسر ذو الرأسين) وحتى في البلد الواحد هناك تمايز في الشعار .

مبتدأ بالمبحث الأول الذي يتناول نبذة مختصرة عن الكائن المركب يدعى الامدكود / الانزو، بداية ظهوره ولمن يرمز؟ وجاء في المبحث الثاني الصلات العراقية الحيثية عبر العصور الحضارية العراقية القديمة وفيها عصر ما قبل التاريخ والعصر الاكدي والعصر السومري الحديث والعصر البابلي القديم والعصر الاشوري والعصر البابلي الوسيط ، وتناول المبحث الثالث تأثير فنون وأفكار العراق القديمة على أفكار وفنون الحيثيين ، وفي هذا البحث نتناول ايضا اقتباس الروم البيزنطيين شعار النسر ذو الرأسين ، اما المبحث الرابع تناول العلاقة بين روسيا والدولة البيزنطية واقتباس شعار روسيا وتطوره ، اما المبحث الخامس الذي تناول شعار صربيا والبانيا وتغيراته .

المبحث الأول : نبذة مختصرة عن الكائن المركب الأمدوكود/ الانزو

اتخذ الاله انليل رمزه (الكائن المركب الامدوكود) تاجاً وهذا اهم ميزة مظهرية للالهة "انليل" وهو ما يهمننا في هذا البحث ، وهو رمز الاله المميز ، الذي يعرف من خلاله ، زيادة الى الرموز والصفات الأخر . يتكون التاج من قرنين فقط التي ترمز الى الالهية ، كما هو معروف في ديانة العراق القديم، يحتمي خلفهما كائن مركب على قمة رأسه شكل هلال متجه الى الأعلى ، وهذا الكائن يمثل رأس لبوة وعلى كل جانب من رأس اللبوة ريشتان ، فيكون المجموع أربعة ريش ، ان كل ريشتان تمثل جناح طائر وتحت كل ريشتين ثلاث أصابع ذات مخالب ، ويكون المجموع ستة أصابع ذات مخالب ، ومن هيئتها يتضح انها مخالب طائر النسر ، اما الاصبع الرابع لكل قدم قد اختفى خلف قاعدة القرنين والاصبع الرابع وهو الاضخم يقابل الاصابع الثلاثة عند الإمساك بشيء ما وهذه طبيعة الطيور . (ينظر الصورة 1) .

نفذ التاج بالأسلوب الرمزي الذي يرمز لخصائص وصفات الاله (انليل) لكونه اله الأرض والسماء ، فأس اللبوة يرمز الى السيطرة والقوة على الأرض اما الريش (الجناحين) والمخالب ترمز الى سيطرة وقوة النسر في السماء وهاتان القوتان قد وضعهما الاله (انليل) في كائن مركب يدعى الامدوكود بعد ذلك دعى الانزو¹ واصبح الواجهة الحربية للاله وضمن أسلحة الاخر ، ويتضح ان هذا التاج قد خصص للاله انليل فحسب وهو من يتصرف به ، ولم يوضع هذا التاج على رأس أي الاله او إلهه الا الذين اخصهم انليل ومنحهم قوته وخواصه ال (مي / ME) ويقصد بهما ألهه (ننليل) والاله (ننكرسو) ، وبهذا يكون الامدوكود / الانزو تحت امرتهم .

ان فكرة الكائن الأسطوري الامدوكود / الانزو ، ظهرت في العراق القديم منذ عصر اوروك / طور جمدة نصر(2800-3500 ق.م) مع ظهور مدينة (نفر) والهها العظيم انليل اذ ظهر على اللوح الحجرية والاختتام الاسطوانية بوصفه كائناً مركباً من طائر النسر ورأس لبوة . (ينظر الصورة 2)

ولظهور تاج انليل في معظم منحوتات عصر فجر السلالات(2800-2370 ق.م) ، جعل الأستاذ ليونارد كنك يذكر في كتابه ان هذه النوعية من التيجان ظهرت فقط في العصر المبكر من دون الإشارة الى من هو صاحب هذا النوع من التيجان² . ومن الجدير بالذكر ان اول ظهور للكائن المركب الانزو برأسي لبوتين على اختتام عصر لكش الثانية(2230-2120 ق.م) . (ينظر الصورة 3)

ثم ظهر على اختتام العصر البابلي الوسيط (الكشيون) (1595-1162 ق.م) اذ ظهر على هيئة طائر برأسي نسر طبيعيين³. (ينظر الصورة 4)

المبحث الثاني : الصلات العراقية مع بلاد الاناضول (الحثيون والبيزنطيون) عبر العصور القديمة :

ان اقدم الأدلة المدونة عن العلاقات بين الاشوريين والحثيين تؤرخ الى العصر الاشوري القديم في عهد الملك الاشوري ايريشوم الأول (1839-1900 ق.م)⁽⁴⁾ .

العصر الذي امتاز بوجود الجاليات التجارية الاشورية في مناطق واسعة من الجزء الشرقي من بلاد الاناضول ، وفي العصر الاشوري الوسيط مع اعتلاء الملك اشور اوبلظ الأول (1365-1330 ق.م) العرش الاشوري والذي تزامن مع عهده مع الملوك الحثيين شوميلولوما الأول وارناواندا الثاني ومورشيلي الثاني ، اذ أصبحت الدولتان وجها لوجه شملت الدولة الاشورية في العصر الاشوري الحديث (911-621 ق.م) مناطق واسعة من الشرق الأدنى ومنها شمال سوريا وجنوب شرق بلاد الاناضول وكانت هذه المنطقة مسرحاً لعملياتهم العسكرية سواء مع سكان بلاد الاناضول او مع الدولة الاورانية وذلك في محاولة منهم للسيطرة على الطرق التجارية المؤدية الى مصادر الموارد الأولية.

وجرت العادة عند الملوك الاشوريين إقامة حصون او قلاع او قصور ملكية في المدن التي يضعون أيديهم عليها وكذلك توطين بعض الاشوريين في بعض من تلك المدن او تهجير سكانها الى مدن اشورية ، فكانت نتيجة هذه السياسة ان اختلط الاشوريون مع سكان المدن المحليين ونقلوا اليهم ومنهم مظاهر حضارية عراقية عدة ، وكان الفن احد اهم شواهد التأثر والتفاعل الحضاري في

1 Bienkowski, Piotr, and Millard, Alan, Dictionary of the Ancient Near East, British Museum, P.23.

2 Leonard. A, King, A History of Sumer and Akkad, London, P.51.

3 Porada, Edith, Afo,28,(1981-82), 53

(4)Machinist,P, Assyrians and Hittites in the late Bronze Age ,Mesopotamien und seine Nachbarn, Band.1, Berlin ,1978,p.265

المنطقة ، اذ اخذ الحثيون أساليب النحت ومواضع ومضامين المنحوتات ، منها نحت الأسود ونحت عربات الحرب على الالواح الحجرية بأسلوب النحت البارز وقد خطت بالخط المسماري وباللهجة الاشورية اخبارهم ومعاركهم وانتصاراتهم في الفراغات ما بين فراغات مواضع النحت الجداري⁽⁵⁾.

ومن المهم ذكر دعوات حكام وملوك المقاطعات الحثية الى العواصم الاشورية او عيشهم فيها حيناً من الزمن واطلاعهم المباشر على القصور الاشورية الضخمة التي كانت تغص بالمنحوتات وبروائع الفن الاشوري ، مما حدى بحكام وملوك المقاطعات الى تقليد بناء القصور الاشورية ومحاکاتها فيما تتضمنه من بدائع فنية في اقليمهم ومدنهم . كما جرى العادة عند الملوك الاشوريين إقامة حصون او قلاع او قصور في المدن التي يحتلوها مما جعل تلك القصور وما كانت تعمر به من تحف فنية محط جذب سكان المدن وتأثر الفنون بها . كما دأب الملوك الاشوريون على اصطحاب كتبتهم وفنانينهم الى ميادين القتال ، وان مكوثهم في بعض المدن اثناء حملاتهم جعل أولئك الفنانين في تماس مباشر مع السكان المحليين الذين كان من بينهم الحثيين .

كما اتبع الملوك الاشوريون سياسة توطين بعض الاشوريين في المدن التي يضعون أيديهم عليها او تهجير سكانها وكذلك فرض جزية على المدن المحتلة او الخاضعة تتضمن في كثير من الأحيان منتجات فنية مميزة كالأثاث والعاجيات ، فكانت نتيجة هذه السياسة ان اختلط الاشوريون مع سكان المدن المحليين ونقلوا اليهم مظاهر عراقية حضارية عدة ، كما اقتبسوا منهم بعض المظاهر الحضارية وكان الفن اهم شواهد التأثير والتفاعل الحضاري في المنطقة .

وكان من مظاهر التأثير الاشوري في تقنية النحت المتمثل بنحت الواح حجرية تغلف بها الجدران ، بدلا من كتل حجرية ، تكون جزء من البناء ، وكذلك يلاحظ في بعض النماذج ان النحت البارز كان مستوياً وقليل الارتفاع عن سطح وجه الحجر المنحوت . كما ظهر تأثير الفن العراقي القديم في المنحوتات الحثية المتأخرة متمثلاً بالعناية بالتفاصيل الدقيقة سواء كانت صغيرة او كبيرة⁽⁶⁾ .
إما في العهد البابلي الوسيط (العصر الكاشي) ، عكست المراسلات ما بين بعض ملوك الحثيين ونظرائهم الكاشيين العلاقات الطيبة مع بعضهما البعض⁷ . فعن طريق بقايا رسالة مهشمة مرسله من الملك الكاشي كادشمان توركو (1295-1278 ق.م) الى نظيره الحثي حاتوشيلي الثالث يخاطبه فيها بكلمة اخ⁽⁸⁾ . واستناداً الى رسالة طويلة وجهت الى الملك الكاشي الشاب كادشمان انليل الثاني (1263-1255 ق.م) ، يختم رسالته بطلب الحصول على خيول ممتازة وعقيق ونقاش (نحات) تماثيل حجرية بارزة من بابل⁽⁹⁾ ، ومن الرسائل ذات الصيغة الحميمية التي وصلت الى درجة ان يرسل فيها ملك بابل أطباء الى البلاط الحثي لتقديم المعالجة الطبية لهم ، هذا فضلاً عن ذلك ارسال نحاتين وفنانين بالرسوم الجدارية للعمل لدى الحثيين مع تعهد الملك بارجاعهم حال الانتهاء من العمل⁽¹⁰⁾.

مما سبق ونتيجة الاحتكاك الحضارات العراقية القديمة مع حضارة الحثيين في بلاد الاناضول افرزت لنا تأثيرات فنية، اذ كان تواجد الفنانين البابليين في بلاد الاناضول (بلاد حاتي) بطلب من الملوك الحثيين ، له دلالات واضحة على السمعة الطيبة والمقدرة الفنية

(5)AKurgal,EKrem,The Art of the Hittites , Themes and Hudson, London ,1962 , p.131

(6)AKurgal,EKrem,The Art of the Hittites , Themes and Hudson, London ,1962 ,P.132

(7) اوتس ، جوان ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلي ، الجمهورية العراقية وزارة الثقافة والاعلام ، دائرة الآثار والتراث ، 1990 ، ص130

(8) الأحمد ، سامي سعيد ، فترة العصر الكاشي ، سومر 89 (1983) ص141.

(9) المصدر نفسه ، ص142

(10) Oppenheim,L, Letters from Mesopotamia, Chicago,1967.pp.139-146.

العالية التي تمتعوا بها ، كما يعكس وجودهم هناك نقل بعض مظاهر التأثير الفني عن طريق ممارستهم واشرفهم على اعمال النحاتين وتدريبهم على تقنية النحت وبالتالي نقلهم الأساليب والمضامين والمواضيع الفنية ، فنقلوا على الاغلب تقنية النحت المعماري التي ابتدعوها في بلادهم والمتمثلة بجعل المنحوتات او النماذج الفنية جزء لا يتجزأ من البناء عن طريق استعمال قوالب الاجر التي تشكل بعد ترتيبها مع بعضها موضوعاً فنياً متكاملأ ، الا ان الاختلاف كان يكمن في المادة الانشائية المستعملة في بلاد الاناضول والمتمثلة بالحجر كما اقتبسوا منهم النحت البارز عن سطح البناء الاشكال المصورة بأكثر من نصفها عن سطح الحجر المنحوت .

واخذ الحثيون عن العراقيين فكرة المخلوقات الحارسة التي توضع في مداخل البوابات الا انها تختلف عنها في طبيعة المادة المستعملة والمتمثلة بالفخار والمعادن احياناً وفي كونها اسود دائماً وهي مستقلة عن البناء اما في بلاد الاناضول قد نُحتت من كتل الحجر وبأكبر من الحجم الطبيعي وبأشكال الأسود او مخلوقات مركبة برؤوس بشرية وابدان اسود وهي تشكل جزء من البناء . (ينظر الصورة 5)

ان تاريخ رسم ونحت النسرة ذو الرأسين يعود الى القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، وبالتحديد الى زمن حكم دولة الحثيين ، وقد رسموه ونحتوه ماسكاً ارنبين بمخالبه ، واصبح شعاراً للملوك الحثيين⁽¹¹⁾ في عهد الملك الكاشي كدشمان انليل الثاني المعاصر للملك الحثي موتالي الثالث . ويستعمل في الاحتام للأغراض التجارية و الامور الاخرى الشخصية . (ينظر الصورة 6).

ومن الجدير بالذكر ان الحثيين قد اتخذوا الخط المسماري العراقي في كتابة لغتهم الهندو اوربية على الرقم الطينية .⁽¹²⁾ وفي العصر الحديث استعمل هذا الشعار ضمن شعار الشرطة التركية كذلك طبع على بعض المقتنيات الشخصية والنوادي الرياضية . (ينظر الصورة 7) وعلى بوابة مدينة وعلى قاعدة تمثال القائد علاء الدين في مدينة الانيا التابعة الى محافظة انطاليا (ينظر الصورة 8) .

احد الروم البيزنطيون شعار النسرة ذو الرأسين من الحثيين في عام 326م بعد احتلالهم بلاد الاناضول واطلاعهم على الفنون الحثية في مدينة حاتوشا واتخذه الامبراطور الروماني قسطنطين رمزاً وشعاراً لعاصمته الجديدة (القسطنطينية) وأصبح فيما بعد الشعار الرسمي للإمبراطورية الرومانية ووضع في رايتهم ذات اللون الأحمر⁽¹³⁾ . (ينظر الصورة 9) .

المبحث الثالث : شعار روسيا

(11) Геральдика России: полная иллюстрированная энциклопедия, Мерников. А.Г., / авт.-сост. Г37 М.: Мир энциклопедий Аванта+, 2008.- с. 12

(12) رو، جورج ، العراق القديم ، ترجمة وتعليق حسين علوان حسين ، مراجعة فاضل عبد الواحد علي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، جمهورية العراق ، 1984 ، ص365.

(13) Геральдика России: полная иллюстрированная энциклопедия Мерников. А.Г.с.12.

عرف الشعب الروسي الشرق الأوسط وشعوبه منذ زمن بعيد ولقد كانت لديهم معلومات لا عن المستعمرات الاغريقية القريبة أمثال سوروز وخيرسونيس فقط ، وانما عن طريق مناطق وبلدان بعيدة نسبياً كبيزنطة وسواحل اسيا الصغرى وأرمينيا وبلاد ما بين النهرين (العراق) وسوريا وربما عن مصر كذلك⁽¹⁴⁾.

ان متطلبات الحياة تدعو الى ضرورة وحدة الشرق والغرب في المجتمع الروسي والدولة معاً ، تلك مسألة تكلم عنها بشكل خاص (بيوتر ستالين) عندما لاحظ ((بأن النسر ذا الرأس الواحد هو قوي وجبار، إلا انه تم انتزاع واحد من رأسي النسر وتم توجيهه نحو الشرق، وبهذا لا يمكن ان يجعل منه نسرأً ذا رأس واحد، بل يجبر فقط على ان ينزف دمه))⁽¹⁵⁾.

كان الروس القدامى على اتصال مع بيزنطة والشعوب الشرقية إذ ان السلافيين كانوا على اتصال مستمر مع بيزنطة ولا سيما عن طريق الخدمة العسكرية في الجيش البيزنطي⁽¹⁶⁾، وهناك مجموعة كبيرة من المصادر البيزنطية والعربية والارمنية تشير الى ان الفرق العسكرية الروسية كانت قد قاتلت في صفوف الجيش البيزنطي في مقدونيا وأرمينيا وسوريا في نهاية القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر الميلادي⁽¹⁷⁾.

كانت المصادر البيزنطية في القرن الرابع عشر تسمي الحاكم الروسي "نائب الامبراطور البيزنطي"⁽¹⁸⁾.

هناك الكثير من الأسئلة عن الوحدة الروحية بين روسيا القديمة وبيزنطة، اذ يمكن ان نحتسب بناء معابد صوفيا في المدن الروسية على غرار مثيلاتها في القسطنطينية كوحدة روحية⁽¹⁹⁾.

وما يهمنا في بحثنا هذا الشعار (النسر ذو رأسين) الذي اخذه الروس من بيزنطة والذي يمثل تناغم السلطتين الزمنية والروحية وتوحد شرق وغرب روسيا، وهو رمز روسيا وشعارها الرسمي الذي اضيف اليه رسم الفارس الذي يصرع برمحه التنين(الشر) والفارس هو القديس جاورجيوس المنتصر. فمنذ سنة 1497 طبعت صورنا القديس جاورجيوس والنسر ذي الرأسين على جانبي صور ايفان الثالث ابن الامبراطور العظيم فاسيلي تومني (1440-1462م) ، وهكذا ارتبطت حياة روسيا وروحها ببيزنطة⁽²⁰⁾ ، وارتبط ظهور شعار الدولة الروسية بزمن ظهور ايفان الثالث وذلك عند تسلمه العرش في عام 1462م ، ابتداء العصر الجديد في تاريخ روسيا اطلق عليه (روسيا الموسكوفية) . وفي فترة حكمه تم التخلص من عبودية ياروسلاف ونوفغورود وتغير ويرم الى امارة

(14) دانتسغ ، بريس ، الرحالة الروس في الشرق الأوسط ، ترجمة وتعليق معروف خزنة دار ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية 1981 ، ص 17 .

(15) فرح،سهيل وكولوبوف ، أليغ ، حوار الحضارات (المعنى ، الأفكار ، التقنيات) ، دارعلاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، سوريا -دمشق، ط5 ، 2010 ، ص40.

(16) المصدر نفسه ، ص17-18

(17) ف ك ، فاسيليفسكي ، دراسات روسية - بيزنطية المجلد 1 ، ص91-201-203 ، المجلد 2 ، ص62 ، المجلد 3 ص143 ، 1915م ، سانت بيترس بورغ ، 1951 ، ص91 ، المجلد 2 ، ص62 ، المجلد 3 ، ص143 .

(18) فرح،سهيل وكولوبوف ، أليغ ، مصدر سابق ، ص232.

(19) المصدر نفسه ، ص233.

(20) المصدر نفسه ، ص234.

موسكو العظيمة ، وفي هذا الزمن بالذات والذي تم فيه بناء الدولة الروسية جرى انشاء شعار للدولة . وظهرت وقتها رسومات النسرين ذو الرأسين على الجدران الغرانيتية في بلاط الكرملين⁽²¹⁾.

ومن الجدير بالذكر ان ظهور النسرين ذو الرأسين بصفة شعار للدولة الروسية بعد زواج ايفان الثالث من قريبة القيصر الروماني الأخير قسطنطين بالبولوغ الثاني عشر واسمها صوفيا بالبولوغ . وقد تم عقد الزواج في العام 1472 ولقي دعماً من بابا روما بافل الثاني ، ورغم ان الزواج من ناحية دينية يربط موسكو مع روما ، لكنه كان له تأثيرات مهمة جداً لتقوية سلطة الكنيسة في امارة موسكو العظيمة . وباعتباره زوجاً لورثة امبراطورية البيزنطية القديمة ، فأقصر قيصر موسكو ايفان الثالث اصبح وريث الإمبراطورية البيزنطية ، لذا ظهر على اختتام دولة موسكو شعار بيزنطة المتمثل بالنسرين ذو الرأسين والذي دمج مع شعار موسكو القديم والذي يحمل صور غيورغي بوييد انوستسوف (حامل النصر) . وفي الحقيقة فأقصر جميع الامراء والقيصرة الروس بعد ذلك استعملوا هذين الشعارين لأختامهم⁽²²⁾ .
(ينظر الصورة 10) .

وفي سنوات حكم فاسيلي الثالث ، الابن الأكبر لايفان الثالث وصوفيا بالبولوغ (1473-1533)م والذي ابتداء حكمه من عام 1505 ، فقد اجري تغييرات عدة على صورة النسرين ذو الرأسين . وقد صورهم بمنقار مفتوح يتدلى منه لسانه (ينظر الصورة 11) بعد ان كان في عهد ايفان الثالث بمنقار مسدود ، وكان الختم الخاص بالسجلات التابع للامير فاسيلي الثالث يشير الى ذلك وبالضبط في عام 1523 عند مغادرته مع قواته الى كازان (عاصمة جمهورية تارتارستان) وقد أجريت بعد ذلك تغييرات على الشعار في فترة حكم حفيد ايفان الثالث واسمه ايفان الخامس (او الرهيب) (1530-1534) . وفي هذه الفترة حققت امارة موسكو انتصارات عظيمة على امارات كازان واستراخان . وانعكست سياسة تقوية أمور الدولة على الشعار الخاص بها ، فقد وجدت في 3 شباط من عام 1561 وثيقة تاريخية طبع عليها الختم الحكومي الجديد الذي يمثل النسرين ذو الرأسين ، وفي منتصف الشعار يقف شخص على جواده ، وعلى الجهة الثانية أيضاً نسرين ذو الرأسين وفي منتصف الختم يوجد رسم للمرساة ، أي انه على وجه الختم وعلى صدر النسرين ذو الرأسين يوجد لوح مرسوم عليه القديس جورج الملقب بـ (محقق النصر) وفي الجهة الأخرى وعلى صدر النسرين ذو الرأسين يوجد لوح في وسطه التوقيع الشخصي للقيصر⁽²³⁾ .

واثناء فترة حكم فيودور ، ابن ايفان الرهيب في عام 1589 جرى في دولة موسكو تأكيد حكم البطريكية كسلطة مستقلة على الختم الرسمي . فقد تم وضع علامة تدل على الديانة المسيحية او ما يسمى بالصليب الملكي بين رأسين كدلالة على العقيدة الكاثوليكية مما اعطى ذلك صبغة دينية لشعار الدولة . وقد تم استعمال الشعار المطبوع عليه النسرين ذو الرأسين مع صورة جورج المقدس بشكل واسع قبل بداية القرن السابع عشر⁽²⁴⁾ .
(ينظر الصورة 12)

وفي 16 تشرين الأول 1604 ، اقتحم ديمتري الكذاب (المتوفي عام 1606) وقواته حدود الدولة الروسية ، حيث ادعى بأنه (الابن الأصغر لايفان الرهيب) حيث حصل على اتباع اكثر بفضلهم استطاع ان يحتل عرش موسكو . وفي حزيران عام 1606 تم تنصيبه قيصراً ، حيث اعتمد الشعار الذي رسم عليه ، ولأول مرة ، النسرين ذو الرأسين وتحت ثلاثة أكاليل ، وعلى صدر النسرين صورة الفارس المقدس . ويمكن النظر الى هذا الختم الروسي الجديد على انه يتوافق مع التقاليد والعادات لدول اوربا الغربية ، ويدل

(21) ГераЛьДика России: полнаяИллюстрИроВаННаяэнциКлопедИя МерНИКОВ. А.Г.с.12.

(22) Ibid. А.Г.с.12.

(23) Ibid. А.Г.с.13.

(24) Ibid. А.Г.с.13.

على ذلك صورة الفارس المرسومة وفقاً للطراز الفرنسي (التاج الامبراطوري) إضافة الى احنحة الصقر المرتفعة الى الأعلى وريشه المنفوش⁽²⁵⁾. (ينظر الصورة13).

لم يستمر ديمتري الكذاب طويلاً في الحكم ، ففي العام 1606 تم خلعته من الحكم بواسطة مجموعة من الثوار الذين كان يتزعم فاسيلي شويسكي (1552-1612) وبعد موت ديمتري الأول تم تنصيبه على العرش باسم فاسيلي السادس . وعلى الرغم من ان تربيته على العرش لم يدم طويلاً فقد عمت فوضى عارمة في البلاد ، وسميت هذه الفترة بالمظلمة ، الا انه ، رغم ذلك ، استطاع ان يعيد للشعار الرسمي التقاليد الروسية القديمة حيث تم الحفاظ على الخلفية الحمراء لكل الاختتام ، واستمر كشعار لغاية 1606 ، ومثل هذا الشعار في احاد جوانبه شعار مدينة موسكو، وفي الجهة الأخرى النسر ذو الرأسين وكُتِب حوله : (الى الرب الرحيم والقيصر العظيم فاسيلي قيصر روسيا العظيم)⁽²⁶⁾.

تم إزاحة فاسيلي شويسكي من الحكم في عام 1610 ، واستمرت الفترة المظلمة لغاية عام 1613 ، حيث تم حينها ، وبقرار من مجلس كنائس روسيا ، منح الحكم الى اسرة ال رومانوف . واستمرت المحادثات الدبلوماسية مع السويديين لعدة سنوات ، وفي العام 1618 تم إبادة قوات ريتشي باسيوليتا واستقر الوضع في دولة موسكو وبدأت سلطة الدولة تقوى ، واضيفت إشارات جديدة لشعار الدولة . ففي العام 1625 ، واثناء فترة حكم القيصر الأول من عائلة آل رومانوف وهو ميخائيل فيو دوروفيتش الذي حكم من 1599 لغاية 1645 وظهر في زمنه الختم القيصري الجديد ، حيث كان أكبر من سابقه وتم ادخال شعارات وكلمات جديدة ككلمة (مالك او حائز) فوق رأسي النسر . وظهر من جديد التاج الثالث ، الذي كان يدل على الثالث المقدس . وقد فُسر ذلك من قبل الكثيرون على انه إشارة الى وحدة الدولة الروسية التي ضمت مالوروسيا (أوكرانيا) وروسيا البيضاء ، وتم إضافة بعض التغييرات على الختم ، فلأول مرة تم تغيير صورة النسر ، حيث بدا منبسط الجناحين . واستطاعت روسيا في هذه الحقبة ان تصبح دولة قوية وموحدة . ففي العام 1654 انضمت أوكرانيا اليها وتم الإشارة الى ذلك في المخطوطة المؤرخة في 17 آذار 1654 . وعندما اشتكى القيصر اليكسي ميخايلوفيتش من بغدانو خميلينسكي واحفاده، حيث تم ارفاق هذه الشكوى بختم النسر ذو الرأسين وتحت ثلاثة تيجان، ماسكاً في مخلبيه صولجاناً وتاجاً كشعار للسلطة الإمبراطورية⁽²⁷⁾. (ينظر الصورة14)

وفي السنة ذاتها تم وضع مجسم لهذا النسر على برج مجمع الكنائس الموجودة حالياً في الساحة الحمراء في موسكو ومكتوب عليه الشعار الحكومي الجديد الذي طبع عام 1663:

يزهو شعارنا الشرقي باكاليله الثلاثة
بالايمان، والامل والحب للرب
ظاماً اقاصي العالم من شماله الى شرقه
وحتى مغارب الشمس بين جناحيه
ويغطي بجناحيه هاتين اطراف البسيطة.

(25) Ibid. A.Γ.c.13.

(26) Ibid. A.Γ.c.13.

(27) Ibid. A.Γ.c.13.

وتم وضع الوصف الرسمي لشعار الدولة لأول مرة حسب المرسوم الصادر في 1667 حول شعار الختم الحكومي والقيصري . وتم عرض هذا الشعار بالشكل التالي :

نسر ذو رأسين يكون شعار الدولة ويشمل الامبراطور العظيم اليكسي ميخايلوفيتش قيصر روسيا وأوكرانيا وروسيا البيضاء . وقد مثلت سلطته القيصرية على اماراته الثلاثة العظيمة: كازان ، استراخان ، وسيبيريا المحمية من قبل الرب ، حامي القيصر وامارته . يجب الإشارة هنا الى ان شعار القيصر اليكسي ميخايلوفيتش يعتبر امتداداً لتسميات متعاقبة للنسر الروسي ، حيث ان جناحيه مرتفعتين بشكل كبير الى الأعلى وهذا يدل على ان روسيا دولة عظيمة . وقد توج رأس هذا النسر بثلاثة تيجان ملكية ، ووضع على صورة لوح يحمي شعار موسكو وماسكاً بمخالب اليد اليمنى صولجان ومخالب اليد اليسرى التاج الملكي⁽²⁸⁾ . أما بطرس الاول (1672-1725) فقد استعمل اختتاماً قديمة ، وبنفس الوقت استعمل اختتاماً جديدة بعد ان أدخل عليها بعض الإشارات الجديدة ، مثلاً سلسلة خاصة بأوسمة اندريه بيرفوزني ، والتي تم تأكيدها في عام 1669 ، وكانت هذه الاوسمة تحمل العلامة التي حملها الختم لعام 1700 ، ففي البداية كانت هذه الاوسمة تحيط بالترس (الدرع) ، وفي ختم عام (1710) وضعت على اللوح الذي وجد على صدر النسر ، وعلى الختم نفسه كان الترس مع النسر الذي وضع فوقه التاج الامبراطوري ، واتخذ بطرس الأول في عام 1721 هذا الشعار⁽²⁹⁾ . ومن الجدير بالذكر وضع الشعار النسر ذو الرأسين في الراية عام 1695 (ينظر الصورة 15) .

وتجدر الإشارة الى ان الفارس الموجود في اللوح الذي وجد على صدر النسر كان يمثل جورجي المقدس (محقق النصر) ، وفي تشرين الأول عام 1721 مُنح بطرس الأول لقب (الامبراطور) ، ومن الطبيعي ان ينعكس ذلك على شعار الدولة . فبدلاً من التيجان القيصرية رسمت التيجان الإمبراطورية بدلاً عنها ، وازافة الى ذلك تم استعمال الألوان في شعار الدولة حيث كان لون النسر الامبراطوري اسوداً (قبل ذلك كان النسر (كقاعدة) يرسم باللون الذهبي)⁽³⁰⁾ .

في عام 1722 حصلت صور الشعار الرسمي على الوان ثابتة ، فكانت الخلفية حمراء حيث توجد صورة جورجي المقدس مع تاج ذهبي متجهماً الى اليسار ومرتبياً ملابسه وهو مسلح ويمتطي حصانه بعدته الكاملة مع سرج مشدود بأحزمة والوان فضية وبيضاء ، ماسكاً رمحه⁽³¹⁾ . (ينظر الصورة 16) ومن الواضح ان القدر الكبير من التغيير الذي طرأ على الشعار في زمن اعتلاء بافل (1754-1801) للعرش كان واضحاً ، ففي العام 1796 قام بإجراءات لتغيير تصميم الشعار ، وقد اشترت هذه التغييرات بقراراته المؤرخة في العاشر من اب عام 1799 . وبما ان القيصر لقب بجامل الوسام النحاسي ، فقد انعكس ذلك على الشعار الرسمي لروسيا . وقد رسم رأسي النسر على شكل صليب وعلى صدره صور القديس جورجي المقدس ((محقق النصر))⁽³²⁾ . إضافة الى ذلك قام بافل ، ولأول مرة بتاريخ روسيا ، بعمل شعار كبير يضم كل اقليم الإمبراطورية الروسية ، ففي السادس عشر من كانون الأول عام 1800 تم الإفصاح عن الوصف الكامل للشعار الجديد الذي كان يرمز الى وحدة الشعب الروسي العظيم ، حيث كان يتوسطه الوصف السابق للشعار الذي ذكرناه ، والذي يحوي صورة النسر ذو الرأسين والصليب . إضافة الى ذلك تم إضافة تسعة شعارات أخرى تمثل ثلاثة واربعون رمزاً للأقاليم الروسية ، وظهر تحت هذا الشعار الذي ضم هذه الأقاليم (علامة

(28) Ibid. A.Γ.c.14.

(29) Ibid. A.Γ.c.14-15.

(30) Ibid. A.Γ.c.15

(31) Ibid. A.Γ.c.15

(32) Ibid. A.Γ.c.15

وسام اندريه) ماسكاً بشعار الحارسين الحاميين (ميخائيل و غيورغي) راعمي الإمبراطورية والتاج الروسي الا ان هذا المخطط المذهل للشعار لم يرى النور وذلك بسبب مقتل بافل على الرغم من ان شعار روسيا الكبرى قد تم عمله لاحقاً بعد ان اعتلى ابنه الأكبر (الكسندر) (1825-1770) العرش . ونتيجة للمؤامرة ، سرعان ما تخلى الكسندر عن الشعار القديم ، حيث تم إزالة التاج والصليب من شعار روسيا ، وبدا النسر ممسكاً بمخيليه بأكليل مع شريط وشعلة وصولحان⁽³³⁾.

في زمن حكم نيكولاي الأول (1855-1796) تم عرض شكلين لشعار الدولة الروسية في الشعار الأول كان النسر ذو الرأسين فاتحاً جناحيه ، وتحت احد جناحيه كان التاج مع صورة جورجي المقدس . اما الشعار الاخر فمثل النسر ذو الرأسين والجناحين مرفوعتين ومعلقة فيها شعار مدينة كازان

واستراخان وسيبريا على الجناح الأيمن ، أما على الجناح الايسر علق شعار بولندا وتغير وفلندا⁽³⁴⁾.

ان فكرة انشاء شعار موحد للإمبراطورية الروسية عادت اثناء فترة تولي الكسندر الثاني للحكم (1881-1818) والذي تم تنسيبه قيصرأ في العام 1855 وفي 11 من نيسان عام 1857 اصدر امراً إمبراطورياً بتكوين الشعار الذي وضع مخططه جده بافل الأول ، حيث أكد ان الشعار يجب ان يعبر عن وحدة وقوة الدولة⁽³⁵⁾ . إضافة الى الشعار الرسمي الكبير للإمبراطورية الروسية ، تم تكوين شعار صغير وشعار متوسط ، وقد اثارت بعض تفاصيل شعار 1857 النقاشات والاعتراضات وبالأخص حول حراس الشعار ولون شعار موسكو .

الا ان الشعار الرسمي لروسيا تم اعتماده بشكله النهائي اثناء تولي الكسندر الثالث (1894-1845) للحكم . فأثناء مدة توليه ، تم ضم اسيا الوسطى وتم عقد حلف مع فرنسا وفي 3 تشرين الثاني عام 1882 تم المصادقة على شعار الدولة الروسية ، حيث اضيف شعار تركستان اليه والتي دخلت ضمن الإمبراطورية الروسية عام 1867⁽³⁶⁾ . يتوسط الشعار الكبير النسر الأسود ذو الرأسين في اطار ذهبي . فوق رأسي النسر تاجين ، فوقهما تاج كبير يمتد منه شريط ، وفي صدر الشعار صورة جورجي المقدس ((محقق النصر)) فوق حصانه يقا تل التين ذو الاجنحة الخضراء . وحول اللوح الرئيسي للشعار توجد شعارات الامارات الروسية الأخرى ، فوق كل منها تاج⁽³⁷⁾ . (ينظر الصورة 17).

وفي عام 1883 أضيفت للشعار شعارات أخرى ، رتبت هذه الشعارات عكس عقرب الساعة وكالتالي : شعار اماره كازان ، شعار اماره بولندا ، شعار اماره تفير ، شعار اماره كييف ، شعار اماره نوفغورود ، شعار اماره فلادمير ، شعار القيصر ، شعار فلندا مربوطه مع شعار اماره غروزني بلوح واحد اما شعار اماره سيبريا و اماره استراخان فقد ربطتا معاً . اما اللوح العليا للشعار فتم وضعها بالشكل التالي : من اليسار الى اليمين وتضم شعارات الامارة الشمالية الشرقية (فيتال ، بلغاريا ، كوندسك ، ابودسك ، بيرم) . لوح شعارات امارات روسيا البيضاء (بيلوتسك ، سموتسكي ، فيتيسكي ، مستسلافسكي ، بولوتسكي ، ليتوفسكي) . لوح شعارات نيحني نوفغورود (بوغورسكي ، ريزان ، سمولنسك ، بيسكوف ، تفير ، يارسلاف ، روستوف ، بيلوزوفسكي ، اودورسكي) .

(33) Ibid. A.Γ.c.15

(34)Ibid. A.Γ.c.15

(35) Ibid. A.Γ.c.15

(36) Ibid. A.Γ.c.15

(37)Ibid. A.Γ.c.16.

لوح يربط شعارات إقليم البلطيق (استسليا ندسكي ، ليفيانسكي ، كورلياندسكي ، سميغالسي وكيرلسكي) لوح يربط شعار الأقاليم الجنوبية الغربية (فولتسكي ، بودولسكي ، جرنوغولسكي) لوح يربط شعارات الامارات في توركستان (بخارى ، فينيقت) في وسط هذه الشعارات يوجد شعار موسكو كعلامة لوحدة الإمبراطورية الروسية⁽³⁸⁾ , (ينظر الصورة18) وفي عام 1914 وضع الشعار في الزاوية العليا بالقرب من سارية علم روسيا القومي⁽³⁹⁾ . (ينظر الصورة19) وفي عام 1917 عند قيام الثورة البلشفية (الشيوعية) الاشتراكية اصبح الشعار (النسر ذو الرأسين) خالي من أي إضافات وشعارات أخرى⁽⁴⁰⁾ . (ينظر الصورة20) . وفي عام 1920 تغير الشعار تغيراً جذرياً ونفذ حسب النظام السياسي الجمهوري الجديد⁽⁴¹⁾ . (ينظر الصورة21) . وفي عام 1993 بعد تفكك الاتحاد السوفيتي اعيد الشعار الامبراطوري (النسر ذو الرأسين) كما كان في زمن حكم ميخايلوفيتش⁽⁴²⁾ ، واستعمل في جميع مؤسسات الدولة و وضع في علم روسيا الاتحادية (ينظر الصورة22) . و في العملات النقدية الورقية و المعدنية كذلك استعمله المواطنون في شركاتهم الخاصة و الاحتفالات الشعبية . (ينظر الصور23) .

ومن البلدان الاوروبية التي ظهر فيها شعار النسر ذو الرأسين بتأثير الشعار البيزنطي, على سبيل المثال:

أ : شعار صربيا

اخذ الصربون الشعار النسر ذو الرأسين عن طريق احتكاكهم مع البيزنطيين ويعد من اقدم شعارات النبالة في اوربا منذ عام 1882 . (ينظر الصورة24)

ثم تغير بعض الشيء في عام 2004 الى يومنا هذا ووضع في العلم الصربي⁽⁴³⁾ . (ينظر الصورة25)

ب: شعار البانيا

اخذ الالبانيون الشعار (النسر ذو الرأسين) من الروم البيزنطيين ووضعوه على رايتهم ذات اللون الاحمر وبالاسلوب الذي ارتأوه شكلاً ولوناً .

إذ ظهر العلم الالباني لأول مرة في أواخر القرن الخامس عشر على يد الاسكندر بيك الذي حارب لسنين طويلة الخلافة العثمانية حاملاً معه علماً به نسر ذو رأسين ، ولا زال العلم الالباني الحالي مكون من أرضية حمراء ونسر بيزنطي ذو رأسين⁴⁴ . (ينظر الصورة26) .

وفي عام 1911 عُينت حكومة مستقلة في البانيا وتم رفع العلم الأحمر وبه النسر ذو الرأسين في برشتينا ، وبعد أسابيع قليلة رفع العلم في جميع أنحاء شمال البانيا.

في 28 نوفمبر / تشرين الثاني عام 1912 اثناء حرب البلقان الأولى تم اعلان البانيا جمهورية مستقلة من قبل إسماعيل كيمالي في فلورا وتم رفع علم إسكندر بيك الأحمر وفيه النسر ذو الرأسين⁽⁴⁵⁾ .

(38) Ibid. A.Γ.c.16.

(39) Ibid. A.Γ.c.20.

(40) Ibid. A.Γ.c.17.

(41) Ibid. A.Γ.c.17.

(42) Ibid.A.Γ.c.18.

(43) شبكة الانترنت ، الموسوعة الحرة

(44) المصدر نفسه

(45) شبكة الانترنت ، الموسوعة الحرة

وفي 4 ديسمبر / كانون الأول عام 1912 تم اعلان حكومة البانيا المؤقتة اعلنه مجلس فلورا ، وكما أضيفت نجمة سداسية بيضاء رمزاً لوحدة المسلمين والارثودكس والكاثوليك، تم اعلان البانيا كإمارة مستقلة تحت حكم الأمير الالباني (ولهون ملهم فير) وذلك من قبل الدول العظمى في يوم 29 يوليو /حزيران 1913 في لندن وإعادة النسر ذو الرأسين الى العلم المستعمل مع إضافة منقار اصفر ومخالب صفراء ونجمة خماسية بيضاء⁽⁴⁶⁾.

وفي عام 1925 تم اعلان حكومة جديدة برئاسة احمد زوكو وتم تغيير العلم الى تصميم ابسط .

الخاتمة

عند البحث عن مصادر تذكر الياية أو الشعار في حضارة العراق القديم لإيجاد ما ينفعني في كتابة رسالة الماجستير المعنونة الياية في العراق القديم وإطلاعي على حضارة بلاد الاناضول و حضارة الروم البيزنطيين، وجدت هنالك تأثير فني واضح مباشر و غير مباشر، ومن هذه التأثيرات المهمة النسر ذو الرأسين. وهذا التأثير الفني إنتقل الى العصر الحديث إذ ظهر واضحاً في شعارات و رايات بعض الدول المجاورة واهمها روسيا القيصرية و روسيا الإتحادية. و قد اتخذت في بحثي هذا المنهج الوصفي-التحليلي للقطع الاثرية الفنية و تحليل بعض النصوص المسمارية و الحديثة و بالتالي توصلت الى حقائق علمية افادتني في بحثي هذا، و لم افترض استنتاجاً او تحليلاً دون سند مادي . و قد وفقني الله في ذلك. هناك الكثير من الامور العلمية الأثرية و التاريخية فيها شي من الغموض ، على الباحثين البحث و التقصي العميق فيها و إيجاد الحقائق و الحلول لها، و بهذا يجب ترك باب البحث مفتوحاً لما يستجد من حقائق تستند على دلائل مادية و وثائق مدونة و آراء قيمة . فالخاتمة ليس مقصود بها خاتمة البحث العلمي بل المقصود ما ذكر آنفاً، فالبحث العلمي لن ينتهي فلا بد من وجود امور وحقائق علمية غير مكتشفة، ولان البحث العلمي في تطور لا توجد خاتمة لأي بحث.

المصادر العربية

1. اوتس ، جوان ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلي ، الجمهورية العراقية وزارة الثقافة والاعلام ، دائرة الآثار والتراث ، 1990 .
2. الأحمد ، سامي سعيد ، فترة العصر الكاشي ، سومر 89 (1983).
3. الأحمد ، سامي سعيد ، التجارة ، موسوعة الموصل الحضارية، مجلد1، موصل، 1991.
4. بوتيرو واخرون ، الشرق الأدنى والحضارات المبكرة ، ترجمة عامر سليمان ، الموصل ، 1986.
5. دانتسغ ، بوريي ، الرحالة الروس في الشرق الأوسط ، ترجمة وتعليق معروف خزنة دار ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية 1981 .
6. الهاشمي، رضا، التجارة ، حضارة العراق ، ج 2 ، بغداد 1985 .
7. ف ك ، فاسيليفسكي ، دراسات روسية - بيزنطية ، المجلد 1 ، المجلد 2 ، المجلد 3 ، 1915م ، سانت بيترس بورغ ، 1951.
8. فرح، سهيل وكولوبوف ، أليغ ، حوار الحضارات (المعنى ، الأفكار ، التقنيات) :دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، سوريا - دمشق، ط5 ، 2010.
9. رو ، جورج ، العراق القديم ، ترجمة وتعليق حسين علوان حسين ، مراجعة فاضل عبد الواحد علي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، جمهورية العراق ، 1984 .
10. شبكة الانترنت ، الويكيبيديا الموسوعة الحرة.

1. AKurgal,EKrem ,the Art of the Hittites , Themes and Hudson ,London ,1962 .
2. D. Halsey, William, Merit students Encyclopedia, London and New York.1981.
3. Machinist,P, Assyrians and Hittites in the late Bronze Age ,Mesopotamien und seine Nachbarn, Band.1, Berlin ,1978.
4. Macqueen .J.G. The Hittites and their contemporaries in Asia, London,1999.
5. МерНИКОВ. А.Г. Геральдика России: полная иллюстрированная энциклопедия/ авт.-сост. ГЗ7 М.: Мир энциклопедий Аванта+, 2008.-512 с.: ил.
6. Oppenheim, L ,Letters from Mesopotamia, Chicago, 1967.

الخريطة



خريطة موضح عليها بالخط الاسود انتقال التأثير من العراق الى بلاد الاناضول ومن ثم الى اوربا



صورة 1

history

A

of Sumer and Akkad, King, Leonard, p.134



صورة 2

Early Mesopotamia and Iran, Mallowan, M. p.51, Illustration, 43



صورة 3

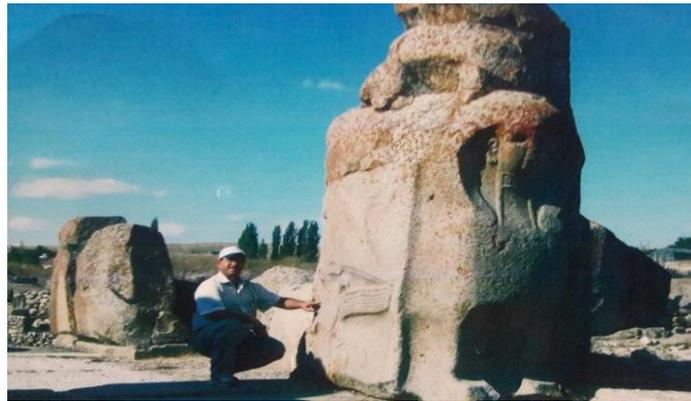
طبعة ختم من العصر السومري الحديث , Edith Porada, 1948:pl,CXLI,936E



صورة 4

.طبعة ختم اسطواني كشي يظهر فيها طائر الانزو في الاعلى بصفته مصدر المياه.

Edith Porada, Afo,28,(1981-82), 53



صورة 5

صورة للباحث مع احدى المنحوتات التي تمثل مخلوقات مركبة برؤوس بشرية وابدان اسود في حاتوشا عاصمة الحثيين في بلاد الاناضول



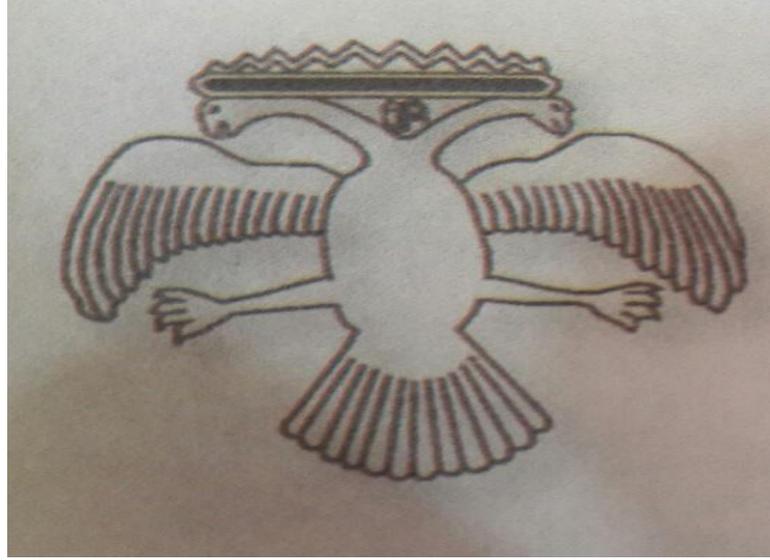
Double-headed eagle on a stamp seal from the Assyrian trading colony of Hattuša, Bittel, 1970, pl.7



شعار النسردو الرأسين ضمن شعار الشرطة التركية



صورة 9



رسم للنسر ذو الرأسين على حجر المرمر في دير كسيروبوتوز يؤرخ الى 453-451 ق.م

Геральдика России: полная иллюстрированная энциклопедия

Мерников.

А.Г.с.12.



شعار النسور ذو الرأسين في علم الإمبراطورية البيزنطية

D. Halsey, William, Merit students Encyclopedia, London and New York. 1981, vol,7 p.112



صورة 10

شعار النسور ذو الرأسين يعود لحكم إيفان الثالث



صورة 11

شعار النسـر ذو الرأسين في زمن حكم فاسيلي الثالث (1473-1533) الذي بدأ حكمه عام 1505



صورة 12

شعار النسـر ذو الرأسين يعود الى حكم فيودور



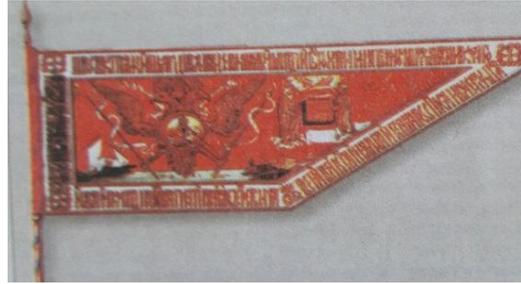
صورة 13

شعار النسـر ذو الرأسـين يعود الى حكم ديمـتري الكذاب



صورة 14

شعار النسـر ذو الرأسـين يعود الى حكم اليكسي ميخايلوفيتش



صورة 15

الراية الروسية في زمن بطرس الاول



صورة 16

شعار النسـر ذو الرأسين في زمن بطرس الاول



صورة 17

الشعار الموحد للإمبراطورية الروسية



صورة 18

شعار النسـر ذو الرأسين وفيه شعارات الإمارات الاخرى



صورة 19

العلم الروسي القومي عام 1914

صورة 20



شعار النسردو الرأسين خالي من اي اضافات او شعارات اخرى شعار الجمهورية الروسية في عام 1917



صورة 21

شعار جمهورية روسيا الاتحادية السوفيتية الاشتراكية 1920



صورة 22

علم روسيا الاتحادية 1993 بعد تفكيك الاتحاد السوفيتي

صورة 23



الشعار على العملات الورقية و المعدنية لروسيا الاتحادية



الشعار كعلامة تجارية خاصة واجهة فندق و امامه شعار روسيا الاتحادية النسردو الرأسين



الشعار موضوع على القبعات في الاحتفالات الشعبية
(تصوير الباحث)



صورة 24

شعار صربيا



صورة 25

علم صربيا



صورة 26

العلم الالباني و فيه شعار النسر ذو الرأسين في زمن الاسكندر بيك